



### (بدء الدعوة)

- منذ أن تلقى النبي ﷺ أمر ربه ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (I) قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المذثر: 1، 2] قام من فوره يدعو الناس إلى التوحيد والأخذ بتعاليم الدين الذي أرسله الله به، ولكنه كان يدعو إلى ذلك سرّاً لئلا يفاجئ أهل مكة بما يهيجهم عليه، فلم يكن عليه الصلاة والسلام يظهر الدّعوة في المجالس العمومية لقريش، بل كان يعرض الإسلام على ألق الناس به من أهله وأصدقائه ويعرضه على من يتوسم فيه خيراً ممن يعرفهم بحب الحق والخير ويعرفونه بالصدق والصلاح.

- وكان في أوائل ما نزل الأمر بالصلاة، فقد روى أحمد في مسنده عن زيد بن حارثة عن النبي ﷺ أن جبريل عليه السلام أتاه في أول ما أوحى إليه فعلمه الوضوء والصلاة.

**أيها الإخوة:** فيما سبق من حديث بدء الدعوة دروس وفوائد يحتاجها كل منا، وقد علمتني السيرة النبوية فيها أمرين: أولاً: **الأسرة الفاضلة والصحبة المباركة منطلقا الدعوة الإسلامية:** انتشر الإسلام أولاً في نطاق الأسرة، فبيث النبوة نموذج لذلك، فقد أسلم مع رسول الله ﷺ زوجته خديجة وبناته رقية وأم كلثوم ومولاه زيد وحاضنته بركة أم أيمن وابن عمه علي وكان قد ضمه إلى ولده.. وبيت سيدنا أبي بكر نموذج آخر، فقد أسلم مع إسلام أبي بكر زوجته أم رومان بنت عامر وابنته أسماء وزوجها الزبير، وأم كلثوم وزوجها طلحة بن عبيد الله، ولم يسلم أولاده الذكور إلى ما بعد الهجرة كما لم يسلم أبوه عثمان إلا عام الفتح، بينما أسلمت أمه سلمى أم الخير في دار الأرقم.

- فالزوجة الفاضلة والزوج الموفق والأبناء البررة والأرحام الكرام منطلق الدعوة الإسلامية الأول، وأولى الناس بمعرفك أسرثك، وأنت مسؤول عن دعوتهم إلى الخير وتعليمهم أمور دينهم وإرشادهم إلى ما يسعدهم في الدنيا والآخرة.

- ثم صاحب المبارك هو المنطلق الثاني، فبعد أن بلغ رسول الله ﷺ الدعوة لأسرته مضى إلى صاحبه أبي بكر فكانت هذه الصحبة سبب رفعة في الدارين ما بعدها رفعة، وبعد أن بلغ أبو بكر الدعوة لأهله مضى إلى أصحابه ليدعوهم للخير فكانت البركة له ولهم في الدارين وكان منهم مبشرين بالجنة.. وهكذا كان كل صحابي يدعو إلى الخير أصحابه وأصدقائه بعد أن يدعو أهله وأرحامه، فلم يبق بيت من بيوت مكة إلا ووصلته رسالة الإسلام، أسلم منهم من أسلم وبقي على دينه من بقي. والمأمول من كل مسلم اليوم أن يحمل هم الرسالة التي حملها رسول الله ﷺ وأن يوصلها على أقل تقدير إلى أهله وأرحامه وإلى صحبه وأصدقائه، لنكون متبعين لرسول الله ﷺ محتفلين به متمسكين بسنته.

**ثانياً: الصلاة خير معين على أمر الدنيا والدين:** فقد سمعتم أيها الإخوة أنّ الصلاة فُرضت أول الإسلام، صلاة بالصباح وصلاة بالمساء، ثم فُرضت خمساً ليلة الإسراء، وفي فريضتها في فترة مبكرة دليل على أنها أهم ركن بعد التوحيد، فالصلاة صلة بين العبد وربّه، والصلاة نور والصلاة معراج المؤمن، والصلاة عماد الإيمان، والصلاة ميزان، والصلاة قربان، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر... ألا فليعلم كل مسلم عامةً وليعلم الدعاة إلى الله تعالى خاصة أن الصلاة خير معين على أمر الدنيا والآخرة، وأن دعوة لا تبدأ بالصلة بالله تعالى لا تستمر، وأن داعياً لا يقوم بين يدي الله تعالى بالليل والنهار ضارعاً لا يؤثر.

اللهم إني أعوذ بك أن أقرب الناس منك وأنا عنك بعيد، وأن أصلهم بك وأنا عنك مقطوع، وأن أذكرهم بك وأنا عنك غافل.

والحمد لله رب العالمين